

٥- بواب ثورة مصر

شأى الثورة، كتتاكى الثورة. . من الأوصاف التى أطلقها الثوار على ما يأكلون ويشربون من قبيل التندر، لكن الجديد هو تعبير «بواب الثورة» الذى أطلقوه على محمد ناصر حارس بناية تطل على ميدان التحرير، إذ تعاطف معهم، وساندهم حتى النهاية .

محمد قادم من مركز دراو بمحافظة أسوان جنوب البلاد، ويعمل بوابا (حارسا) للبنانية رقم ٩ بالميدان، وهى تتوسط مقهى وادى النيل عن اليمين، ومطعم كتتاكى عن اليسار، على بُعد أمتار فى مواجهة المتحف المصرى .

● شهادة:

يروى محمد شهادته عن الثورة، فيكشف أنها بدأت من يوم ٢٤ يناير/ كانون الثانى وليس ٢٥ . عندما حركّ الشباب مظاهرة بسيطة . . أحاطت بها الشرطة وفرقتهم بعنف شديد .

ويُعرّف نفسه بقوله «عندى ٤٧ سنة، ولم يكن لى فى السياسة، وأول مرة أشوف هذه الأمور فى حياتى، وقد خطفوا شبابا كثيرين أمام عينى، يتراوح عددهم بين عشرين وثلاثين شابا . . لا أعرف مصيرهم» .

أضاف «بعض البلطجية وجنود الأمن المركزى كسروا ونهبوا المقهى المجاور، تصدينا لهم أنا وبعض البوابين، واحتفظنا بما نهبوه أمانة لدينا إلى أن تسلمها منا أصحابها» .

● أخلاق الثوار:

ويتابع محمد ناصر «على العكس من ذلك كان الثوار غاية فى الاحترام، ورأيت منهم أطباء ومحامين، ومهندسين، وبنات مجاهدات، ما شفتش زيهم، وكانوا فى منتهى الأدب» .

ويضيف: وعندما حاول بعض المتظاهرين فتح أحد المحلات تصدى لهم شيخ منهم، وقال لهم: «لا يجوز. . دى أموال ناس. . وإحنا خرجنا لله. . هكذا لم تحدث أى خسائر فى المحلات التى كانت تحت سيطرة الثوار».

وكان بعض الثوار يختبئون فى الأيام الأولى للثورة هنا فى مدخل العمارة كما يقول.

● اختباء ضباط الشرطة:

وأضاف محمد «تعرضوا لإهانة شديدة من جنود الأمن المركزى. . وعندما انتصرت الثورة اختبأ عندى بعض الضباط والجنود من الشرطة، وكانوا يخافون من الخروج بعد أن حوصروا حتى لا يراهم الثوار، فاستعانوا بى فى تبديل ملابسهم ليتمكنوا من الفرار».

ووصف حالهم بأنهم «كانوا مرعوبين من الثوار، وتركوا عندى أكثر من حذاء، ويبريه خاص بهم، وبعض ملابسهم. . وفى الوقت نفسه مات على يدي ثلاثة من الشباب يوم اعتداء البلطجية علينا».

عم محمد كان قبل الثورة مؤيدا لحسنى مبارك، ولكنه قال «لما شفت الشباب، والمعاملة السيئة التى تعرضوا لها، وما حكوه لى من فساد حسنى مبارك، وحاشيته، وقالوا لى: بلادنا بتضيع يا عم محمد. . وما نفعله سيعود لعيالنا، قلت: ده حرام. . الفلوس بتغير النفوس، والخائن لا يبقى فى بلادنا ساعة».

● أحببتهم:

وتابع بواب الثورة حديثه: «فى حياتى ما شفتش كده. . أحببت هؤلاء الناس. . وكنت أقوم على سقيهم، وتزويدهم بالماء. . الملايين كانوا موجودين، ما شفتش معاكسة أو سرقة. . ومن كان يجد شيئا لا يخصه كان يسلمه للأمانات الموجودة فى المسجد القريب».

وأضاف «هذه ثورة عشرة على عشرة، واللى عملوها مية مية. . لم أر فى حياتى مثل هؤلاء الشباب فى الشجاعة. . لقد جعلوا الشرطة تجرى أمامهم كالفران. . كانوا على حق».

□□ الفصل الثالث: الأسبوع الثالث جمعة التنحي □□

ووصف محمد أيامها بأنها حلوة برغم بعض أحداثها السيئة . . «هذه الأحداث ما زالت تأتي فى أحلامى . . وسأحكى لأبنائى عنها . . فأنا عندى أربعة أبناء أكبرهم فاطمة وأصغرهم مريم . . من يوم الثورة ما روحتش ليهم . لكن سأروى لهم ولأمهم حكاياتها الكثيرة» .

● بطاطين.. وكراتين:

شعبان سمير أحد الثوار (طالب بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر) يقول إنه «فى الوقت الذى رفض فيه بعض البوابين بالعمارات المجاورة بالميدان تقديم أى مساعدات أو مياه إلينا بل وقام بعضهم فى الأيام الأولى بتسليم ثوار إلى الشرطة، ساعدنا عم محمد بالمياه والإيواء حتى إنه زودنا بالبطاطين لكى نتغذى بها فى البرد، والكراتين لكى ننام عليها فى الميدان» .

وأضاف قائلاً: «إنه رجل أصيل . . كان يقول لنا دوماً: إنتوا على حق . . خليكم ثابتين . . لذلك أطلقنا عليه اسم بواب الثورة»(*) .



(*) المصدر: الجزيرة

التاريخ: الثلاثاء ١٢/٣/١٤٣٢ هـ - الموافق ١٥/٢/٢٠١١ م

الرابط:

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/1B3BA06C-8E58-4137-8BE1-D7A95ADCD1C9.htm>



محمد ناصر يرتدي «بيريه»
ضابطاً اختبأ لديه خوفاً من الثوار



..ويقف أمام باب العمارة